

عندنا نتلقى

على طريق
الحجة

عبدالعزيم شريف

■ لم تستمتع الشعوب أن تحقق ما تصبو إليه من آمال وتطلعات إلا من خلال معرفة «الذات»، وهذا ما اثبتته «التاريخ» في كل مساراته وحوادثه.

والذات هذه تتمثل في معرفة النفس وقدرات النفس المرئية والمحسوسة والمتوقعة.

● ونحن في الجمهورية اليمنية حري بنا أن نترك قدراتنا وطاقاتنا التي نتمتع بها ونفاخر بوجودها «مخفية كانت أو مرئية ومحسوسة».

والخفية التي نقصدها.. هي تلك التي لم تتمكن بعد من اكتشافها ولا أن تصل إلى غور أبعادها.

والمرئية هي هذه التي توصلنا إلى معرفتها وإلى اكتشافها سواء أكانت متمثلة في الثروات التي استخرجناها أو الطاقات البشرية الإبداعية التي تسهم في مجالات عدة بعبءاتها والتي تبشر بالخير.. وتفصح عن معالم تيرة مستقبل مزدهر منتظر سعيد..

● وقد علمنا التاريخ أن هذه الإمكانيات التي تزخر بها البلد.. هنا أو هناك.. لا يمكن لها أن تحقق النجاحات المطلوبة.. إذا انكفأ أصحابها على أنفسهم وعاشوا بعيدين عن تجارب الآخرين.. وعن مد يد العون أو مساعدة بعضهم البعض لتكون متمازجة ومنصهرة مع قدرات غيرهم خصوصاً أولئك الصادقين في نوابهم.. والمخلصين في تعاونهم.

● وعلى هذا الأساس كان الإشقاء من دول الخليج والجزيرة في صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية خلال الأيام القليلة المنصرمة.. كانوا هنا.. بهدف الدراسة المستفيضة والمسئولة لتحقيق وحدة

المصير الواحد.. للأرض والإنسان في الجزيرة والخليج.. لتكون اليمن «درة» من الدرر المضافة إلى غيرها من درر الإشقاء.. حتى يتكتم البناء المشرق الوهاج في المنطقة بالصورة المرومقة والمطلوبة لكل عنصر بشري يعيش في هذه الساحة..

ساحة الجزيرة والخليج من حيث التكامل والعدل والعمل المثمر الموصوفين.. خصوصاً وأن اليمن إذا ما تصافرت الجهود لارتقاء بوضعها الاقتصادي إلى المصاف الذي يتسمتع به الإشقاء في الجزيرة والخليج فإنها ستكون إضافة إيجابية رائعة على مسار البناء الاقتصادي المثمر والمتميز للجمهورية.. نشدد ايدينا على كل المخلصين الذين اجتمعوا في صنعاء وغادروها.. وعلى طريق الحجة.. يتواصل المسير..



الفضائيات.. هل تصنع الجريمة؟

أظهرت دراسة أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مؤخراً أن نسبة مشاهدة القنوات الفضائية لدى الأسر العربية تتجاوز الثلاث عشرة ساعة يومياً.. وأكثر الفئات تعرضاً لهذه القنوات هم الشباب.. الدراسة أكدت أيضاً على التأثير الكبير للفضائيات على الشباب العربي.. هذا التأثير لا يقتصر بالطبع على الجوانب الإيجابية بل يمتد إلى الجوانب السلبية ومن بينها تعريف المشاهد بأصول الجريمة الكاملة وجميع عناصرها بحيث يصعب على الجهات الأمنية الامتساك بالجرم أو حتى مجرده تعقبه.

■ كتيب/نجيب شجاع الدين

ومن خلال متابعة ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة عن الجرائم كشفت الدراسة عن أنه وقعت في الأسابيع القليلة الماضية عدة جرائم قامت خلالها الفضائيات بدور الملهم لهؤلاء المجرمين كي يدبروا الأسلوب الذي ارتكبوا به جرائمهم.. أولها كانت في مصر عندما هاجم طالب جامعي يدعى وافي محمد- طالب بكلية التجارة- أحد البنوك في وقت الظهيرة ويحصل بين يديه خمسة أصابع (سيجار) وربطها جميعاً بحزام أسود جلدي وربط كل سيجار بخيط رفيع كي يوحى لموظفي البنك بأنها أصابع ديناميت وعندما دخل البنك اشعل الخيط وهدد بأنه سيفجر البنك لو لم يتفقدوا طلباته في الحصول على المال الذي يريد.. ولكن رجال الأمن بالبنك تدخلوا واستطاعوا أن يقبضوا على الشاب والذي قذف (بالسيجار) في الهواء ليعطي لهم احساساً بأنه ستفجر ويستطيع الهرب لكنهم كشفوا اللعبة وقبضوا عليه واعترف بجريمته كاملة، وظهر من خلال التحقيقات أن المجرم شاهد هذا الحدث في قناة فضائية كانت تعرض فيلمًا تسجيليًا عن زعماء المافيا في إيطاليا وعرضت فقرات تمثيلية (لال كابوني) عندما قاموا بسرقة أحد البنوك بنفس الطريقة لكن في هذه المرة بأصابع شيكولاته وتمت السرعة واكتشفت الشرطة الحيلة عندما أرسلت المافيا طرداً فيه أصابع الشيكولاته كهدية!

● ومن خلال متابعة ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة عن الجرائم كشفت الدراسة عن أنه وقعت في الأسابيع القليلة الماضية عدة جرائم قامت خلالها الفضائيات بدور الملهم لهؤلاء المجرمين كي يدبروا الأسلوب الذي ارتكبوا به جرائمهم.. أولها كانت في مصر عندما هاجم طالب جامعي يدعى وافي محمد- طالب بكلية التجارة- أحد البنوك في وقت الظهيرة ويحصل بين يديه خمسة أصابع (سيجار) وربطها جميعاً بحزام أسود جلدي وربط كل سيجار بخيط رفيع كي يوحى لموظفي البنك بأنها أصابع ديناميت وعندما دخل البنك اشعل الخيط وهدد بأنه سيفجر البنك لو لم يتفقدوا طلباته في الحصول على المال الذي يريد.. ولكن رجال الأمن بالبنك تدخلوا واستطاعوا أن يقبضوا على الشاب والذي قذف (بالسيجار) في الهواء ليعطي لهم احساساً بأنه ستفجر ويستطيع الهرب لكنهم كشفوا اللعبة وقبضوا عليه واعترف بجريمته كاملة، وظهر من خلال التحقيقات أن المجرم شاهد هذا الحدث في قناة فضائية كانت تعرض فيلمًا تسجيليًا عن زعماء المافيا في إيطاليا وعرضت فقرات تمثيلية (لال كابوني) عندما قاموا بسرقة أحد البنوك بنفس الطريقة لكن في هذه المرة بأصابع شيكولاته وتمت السرعة واكتشفت الشرطة الحيلة عندما أرسلت المافيا طرداً فيه أصابع الشيكولاته كهدية!

منطقة جسر السويس عندما دخل الثلاثة البنك وهم ملثمون ومسلحون بيناقي البية واستطاعوا سرقة ثلاثة ملايين جنيه مصري وهربوا إلا أن الثالث لم يستطع ركوب السيارة وحاول الهرب في الشارع وقبض عليه الأهالي واعترف المتهم بأنهم خططوا لسرقة البنك بعدما شاهدوا فيلمًا أمريكيًا بإحدى القنوات الفضائية.

والجريمة الثالثة كانت في بور سعيد حيث قام ثلاثة رجال بسرقة محل للصرافة وسرقوا ما يعادل ٥ ملايين جنيه وبعض العملات الأجنبية حيث حفروا ثقباً في الحائط المجاور لمحل الصرافة ودخلوا المحل وأخذوا الخزينة الموجودة في الطابق الأعلى إلى دورة المياه وكسروها وسرقوا محتوياتها وهربوا.. وبعد التحقيقات تبين أن مثل هذه السرقة تمت من قبل سبع مرات بنفس الطريقة خلال سبع سنوات ولم تضبط واحدة فيها والصدفة هي التي أوقعت هذه العصابة الخطيرة عندما اعترف عليهم شريكهم الثالث.. والقضايا السبع الماضية لم يثبت عليها أية أدلة أو دليل وقيدت ضد مجهول.. واكتشفت الشرطة في التحقيقات أن الجناة قاموا بفعلتهم بعدما شاهدوا إحدى القنوات الفضائية وهي تبث فيلمًا تسجيليًا عن أحد المجرمين في هولندا كان يقوم بسرقة المحلات بنفس الطريقة وعرضت القناة اعتراف المتهم الذي احتارته فيه السلطات هناك إلى أن أوقعت زوجته عندما اكتشفت أنه يخونها مع أخرى.

نوع جديد

● والجريمة الأخيرة.. كانت منذ أسابيع قليلة لزواج في

٧ محاولات

● والجريمة الثانية قام بها ثلاثة أفراد في محاولة سرقة بنك

الإسكندرية قتل زوجته في الطريق العام لأنه اكتشف أنها تخون مع شاب جامعي يأخذ منها النقود التي يوفرها لها زوجها.

وكان الزوج قد اكتشف الخيانة منذ ثلاث سنوات لكنه لم يصح لزوجه بهذا الاكتشاف واتفق مع الشاب الذي تربطه علاقة بزوجه على أن يفتلها مقابل حصوله على نصف مليون وتذكرة سفر إلى الخارج فور انتهائه من الجريمة وحصل الشاب على المقدم بالفعل لكنه لم يفتل الزوجة واخبرها بمؤامرة زوجها والتي واجهت الزوج بهذه الحقيفة فقتلها بنفسه في الشارع وأمام المارة واعترف بأنه شاهد فيلمًا أمريكيًا لماكل دوجلاس وهو الجريمة الكاملة عبر إحدى القنوات الفضائية وقرر أن ينفذ نفس الخطأ.

وتعقباً على هذه الجرائم تقول دراسة المركز القومي للبحوث الجنائية أن هناك بالفعل نوعاً جديداً من الجرائم بدأ يظهر وهذه الجريمة تسمى الجريمة الكاملة أي تتوافر فيها جميع عناصر التنفيذ، التخطيط وكيفية الحصول على الإمكانات التي تساعد في تحقيقها، والفضائيات فتحت لهؤلاء الباب على مصراعيه، فالإنسان كائن يتأثر بمعنى أنه عندما يشاهد شيئاً جديداً يبهره ويتأثر به يحاول تقليده.

وأضافت أن مافعلته الفضائيات يمثل خطراً حقيقياً على الشباب الأكثر تهوراً أو سرعة الاستجابة لديهم عالية جداً.. وهذه الجرائم هي مؤشر لظهور عالم جديد من الجرائم الكاملة التي يصعب الإمساك بها لأن القائم بالجريمة بعد ذلك سيكون أكثر وعياً بل وسيجتري أساليب أكثر مما يشاهده كي يتجنب أخطاء الجرائم الأخرى.

وتؤكد الدراسة ضرورة تطوير الخطط الأمنية بحيث تتواءم مع تلك النوعية الجديدة من الجرائم وكذلك ضرورة أن تقوم أجهزة الإعلام ببحث برامج مضادة تقلل من التأثيرات السلبية للأفلام والمسلسلات التي تتناول موضوعات خاصة بالجريمة.

حصن «المنار»

مدرسة علمية عمرها ٣٠٠ عام

السكان فيه.. ثم أن هناك فتحات في النوافذ والابواب وكذا بما يسمى «بالخزانات الحائطية» المصنوعة من الخشب المميز وهذا الخشب يسمى «الطنب».

الزلازل والنزوح

تشير معلومات إلى أن هذا المعلم الأثري «الحصن» سكت فيه أسرة وفي عام ١٩٨٢م، نزحت معظم الأسر الساكنة في المبنى إلى خارجه ولم يبق إلا القليل ونزوحهم هذا كان بسبب الزلازل الذي هز محافظة دمار.. ونتيجة لهذا الزلزال حدثت في المبنى عدة تشققات كانت بدايتها بسيطة، ولكنها بفعل الزمن والإهمال اتسعت وزادت خطورتها وأوجد الخوف في نفوس الأسر الساكنة بجوار هذا المبنى الأثري خشية أن يسقط عليهم.

مخطوطة دينية

وعلمية

الدكتور علي مجاهد شمر عضو مجلس النواب يقول إن المديرية مليئة بالثقافة والحصون الأثرية التي تدل على عراقية تاريخ أبناء هذه المنطقة.. أما «حصن المنار» فهو من أبرزها بالرغم من أن هناك قلعا وحصونا أقدم منه.. ولكن يأتي الفرق بينهما بالذات فطنوا تلك المعالم الأثرية.. فحصن المنار هو معلم أثري وكان بمثابة مدرسة علمية تقوم بتعليم بعض أبناء المناطق المجاورة وكل الوافدين إلى هذا المعلم لأن الذين سكنوا هذا المبنى يعدون من أبرز الأسر في المنطقة من الناحية العلمية والفقهية.

و نحن إذ نناشد الجهات المعنية بالحفاظ على ذلك المعلم الأثري الذي أوشك على الانهيار.. ويكون هناك تقدير لمن كانوا بهذا المعلم والذين بذلوا جل حياتهم بنشر علوم الدين والشريعة في عصر شحت الإمكانيات.

مع العلم أن هناك مخطوطات دينية وعلمية كثيرة تابعة لمن قطفوا هذا المعلم والتي لا تقدر بثمن.. ولكنها متناثرة وشبه مندثرة يجب تجميعها وحفظها في المكتبة الخاصة بالمنطقة.

كثيرة هي المعالم الأثرية التي تزخر بها محافظة دمار وفي مديرية مغرب عس عرلة الرهن قرية المنار يوجد حصن أثري عظيم قطن فيه نخبة من رجال الدين والذي عملوا بشكل فعال على نشر علوم الدين والشريعة.. فمن هذه الأسر التي قطن أبناؤها هذا المعلم الأثري.. هم من تلامذة الإمام العلامة محمد الشوكاني -رحمة الله عليه- وكانت لهم علاقة قوية تربطهم بالإمام الشوكاني وخير دليل على ذلك اتفاقية الشراء لأرضية المبنى الأثري والتي تم اعتمادها من قبل الإمام الشوكاني.

استطلاع/أهين محمد الصايبي

النمط موجود بكل طابق في المبنى.. والمصعد الأساسي للمبنى «الدرج»، يقال إن الإبل كانت تصعد إلى أعلى طابق وهي تحمل بعض حاجه

هذا المعلم هو مبنى يسمى «حصن المنار» مكون من أربعة طوابق يوجد به ثلاثون غرفة.. إضافة إلى أربع غرف استقبال «ديوان».. أطول غرفة في المبنى خمسة أمتار.. وفيه أيضاً ثمانية حمامات، المبنى يقدر عمره حوالي ٢٨٠-٣٠٠ عام.. وشيد هذا المبنى على تلة صخرية يقدر ارتفاعها عن الأرض المسطحة ٤٠ متراً تقريباً.

حبوب ومياه

يوجد في المبنى «الحصن» مخازن للحبوب «مدافن» يقدر سعتها من الحبوب ٤٠٠٠٠ قح، أي ٢٠٠٠٠٠ ألف كيلو.

وهذه المخازن لها فتحة ضيقة من الأعلى محكمة الغطاء تقدر مساحتها حوالي ٦٠ سم تقريباً.. أحد المصنفين الذي سكن في هذا المبنى يقول إن معظم أبناء المديرية كانوا يأتون إليهم لغرض قرضهم بعض من الحبوب المخزونة لديهم ويتم الوفاء بذلك عند موسم حصاد الزراعة.. وأغلب ما كان لديهم من الحبوب «الذرة».

كما يوجد بجوار المبنى بركتان مائيتان تقدر سعة كل واحدة من المياه ٢٠٠٠٠ ألف لتر تقريباً.. يقال إن هاتين البركتين المائيتين كانتا تغطيان حاجة كل الأسر القاطنة في المبنى من مياه الشرب وغيره.

الفن المعماري

النمط المعماري للمبنى متميز عن سواه في المنطقة عموماً، ولو نظرت إلى المبنى من الداخل لوجدت شيئاً يدل على الفن المعماري اليمني الأصيل ناهيك عن الشكل الخارجي للمبنى.. فبدخله مثلاً توزيع الغرف وفصلها عن بعضها البعض بواسطة جدران منحصرمة من الحجار لها عمودان فقط من الحجار أيضاً العمود الأول مكون من حجرة واحدة، والعمود الثاني كذلك وهذا

نشيد الوفاء

حسن يحيى المدائني

«أنا الشعب» صوت سهيل الحصان
أنا الحب تحيا به «وحدتي»
أنا نبض قلب الفدى والحمى
بروحي، وبالدم احمي الثرى
«أنا الشعب» لولا صمودي لما
ولولاي ما كان «سبتمبر»
وانشودة في فم التضحيات
هنا في بلادي ثمار العطاء
هنا الأمن والدفء في موطني
هُما الخير والسعد والامنيات
بلادي التي حُببها في دمي
سجلاً من المجد يزهو به
هُم الصدق في الوعد لم ينكثوا
وفاءً «بعشرين سبتمبر»
وقالت جماهيرنا ما لنا
فرد الصدى ما لأرضي سوى
أخ الحب «راع» بنى موطناً
لذا اعلن الشعب اخلاصه
بيوم الوفاء الذي أكدت
ومن لم يصدق، ففني قلبه
لن يعزف الفجر الحانه
لن تصهل الخيل في نشوة
لن ينشر الشعر ابياته
لميلاد فجر صباح دنا
غداً سوف يُثمر غصن القنا
وعهداً جديداً يرى وجهه
«أنا الشعب» صوت سهيل الحصان

